

المحور الأول : مدخل مفاهيمي للمحافظ المالية

1- تعريف المحفظة المالية

- يقصد بمحفظة الأوراق المالية مجموعة متنوعة من الأوراق المالية سواء كانت أسهما أو سندات أو شهادات الإيداع والتي تحقق أعلى عائد ممكن وبأقل المخاطر المتوقعة.¹
- تعرف أيضا انها تشكيلة من الأوراق، أسهم، سندات، أوراق تتضمن ميزات الأسهم والسندات، منتجات مالية أخرى... الخ، يمسكها المستثمر لتعظيم الأرباح وتخفيض المخاطر، أي اختيار المحفظة المثلى.²
- المحفظة الاستثمارية هي بمثابة أداة مركبة من أدوات استثمار تتكون من أصلين أو أكثر وتخضع لإدارة شخص مسؤول عنها يسمى مدير المحفظة وقد يكون مدير المحفظة مالكا لها كما قد يكون مأجور وبالتالي ستتفاوت صلاحياته في ادارتها وفقا لشروط العقد المبرم بينه وبين مالك أو مالكي المحفظة. وتختلف المحافظ الاستثمارية في تنوع أصولها، يمكن أن تكون جميع أصولها حقيقية مثل الذهب والعقار والسلع... إلخ ويمكن أن تكون جميع أصولها مالية كالأسهم والسندات وأذونات الخزينة والخيارات. . . إلخ ولكن في أغلب الأحوال تكون أصول المحفظة من النوع المختلط أي أنها تجمع الأصول الحقيقية والأصول المالية معا.³

2- أهمية المحفظة المالية

تكمن أهمية المحافظ الاستثمار في النقاط التالية:

- توسع نشاط صناديق الاستثمار المشتركة ومحافظ المؤسسات المالية كشركات التأمين والبنوك و وحدات الضمان الاجتماعي.
- تنوع الأدوات الاستثمارية المتاحة الدولية والمحلية.
- الاستثمار الأمثل للموارد المالية المتاحة والاهتمام بتحقيق الاستثمارات المالية لهذه الموارد بأدوات استثمارية قصيرة أو طويلة الأجل².
- توافر فوائض مالية لدى مختلف القطاعات والمؤسسات سواء كانت صناعية أو تجارية أو خدمية، أفرادا كانوا أو مؤسسات، إنتاجية أو مالية.

- الاهتمام بتحقيق مبدأ الفرصة البديلة، أي العمل على استغلال راس المال الفائض الإستراتيجي الأمثل بغرض تحقيق الربح، حتى ولو كان الاستثمار في النشاط الأصلي للمؤسسة المولدة للأموال.
- توسع نشاط بعض المؤسسات ذات الطبيعة الخاصة بالأموال، مما أدى إلى تراكم الأموال بأحجام كبيرة لديها كمؤسسات التأمين وصناديق التأمين والتقاعد والتوفير، حيث تتراكم لديها الفوائض المالية. ونتيجة لوجود التزامات تترتب عليها يتطلب الأمر قيامها باستثمار هذه الفوائض لكي تستطيع الإيفاء بالالتزامات المالية المختلفة في الحجم والوقت المناسبين، مما يتطلب إيجاد أدوات استثمارية ومحافظ استثمارية تلي حاجات هذه المؤسسات¹.

3- أهداف المحافظ المالية

- إن أهم أهداف المحافظ المالية هو تحقيق أكبر عائد بأقل درجة من المخاطر مع توفر عنصر السيولة أي إدارة الأموال بأقل خسائر ممكنة فيما يلي إيجاز بعض أهداف المحفظة المالية:
- _ المحافظة على رأس المال الأصلي للمحفظة إذ بالرغم من أن عملية الاستثمار في الأوراق المالية تعني الاستعداد لتقبل المخاطر إلا أن هذا الاستعداد يجب أن يتعد قدر الإمكان عن المخاطرة برأسمالها الأصلي وهو من أهم الأهداف التي تسعى إدارة المحفظة إلى تحقيقها.
- _ تحقيق العائد الأمثل بأقل مخاطر ممكنة.
- _ الحفاظ على قدر من السيولة من خلال الاستثمار في أدوات لها القابلية على التحويل إلى نقد بدون خسارة مع سهولة التحويل إلى نقد لمواجهة احتمالات العسر المالي والتعثر.²
- تأمين الحصول على الدخل المتواصل إلى المحفظة وعلى دخل جاري لتلبية احتياجات المستثمرين وفقا لحاجاتهم.

انواع المحافظ الاستثمارية ²

- . محفظة الدخل: وتركز على الأوراق المالية التي تعطي دخلا سنويا سواء كان مصدر هذا الدخل توزيعات الأرباح النقدية لحملة الأسهم أو الفوائد التي تدفع لحملة السندات، وعادة ما تكون هذه الأسهم تتمثل في الأسهم الحكومية أو من أسهم الشركات المعروفة باستقرار أسعارها في السوق. وكذا عدم تذبذب التوزيعات النقدية للأرباح، كما يفضل هذا النوع من المحافظ صغار المستثمرين الذين يعتمدون في معيشتهم على دخل هذه الأوراق المالية أو المستثمرين المحافظين الذين لا يحبذون المخاطرة.
- . محفظة النمو: تركز محفظة النمو على أدوات استثمارية تحقق إيرادات استثمارية تؤدي إلى نمو أموال المحفظة. وتعتمد هذه المحفظة أساسا على شراء أسهم الشركات التي تحقق نموا في مبيعاتها، وبالتالي في إيراداتها على مرّ السنوات.
- . المحفظة المختلطة: وتركز على التوزيعات النقدية للأرباح، بالإضافة إلى الأرباح الرأسمالية الناتجة عن أسهم الشركات التي تحقق نموا عاليا في إيراداتها. وبالتالي تنوع هذه المحفظة ما بين الاستثمارات التي تؤدي إلى توزيعات نقدية عالية واستثمارات تؤدي إلى نمو وزيادة أموال المحفظة الاستثمارية.
- . المحفظة المتوازنة: وهي المحفظة التي تتكون عادة م أسهم عادية وأسهم ممتازة وسندات، حيث يأمل المستثمر في هذا النوع من المحافظ الحصول على أرباح رأسمالية بالإضافة إلى توزيعات نقدية من أرباح الأسهم ومن فوائد السندات، وفي الوقت نفسه المحافظة على رأس مال المستثمر.
- . المحفظة المتخصصة في الصناعات: وهي تلك المحافظ التي تخصص في الاستثمار في أسهم شركات صناعية مختارة مثل شركات الطيران أو الموارد الطبيعية.